

الغارديان: التطبيع.. السعودية "قد تُماطل" في خطة ترامب للسلام بعد خروجه من السلطة

نشرت صحيفة الغارديان مقالا كتبه مراسل شؤون الشرق الأوسط مارتن تشولوف بعنوان "السعوديون قد يماطلون في خطة ترامب للسلام في الشرق الأوسط الآن وهو في طريقه للخروج من الرئاسة". يشير الكاتب إلى أن السؤال حول ما إذا كانت السعودية ستوقع اتفاق سلام مع إسرائيل قد تغير، خلال العام الأخير من رئاسة دونالد ترامب، إلى متى ستوقع.

ويؤكد الكاتب أن شروط مثل هذه الصفقة خلال فترة ترامب المضطربة، قد تم الاتفاق عليها بشكل أو بآخر، بين مبعوثه وصهره، جاريد كوشنر، والحاكم الفعلي للمملكة، محمد بن سلمان، الذي لديه وجهة نظر مختلفة تماما حول الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، عن غيره من القادة السعوديين الآخرين.

فقد تركزت وجهة نظرهما (كوشنر وبن سلمان)، بحسب المقال، على أن إيران هي مركز الخلل في المنطقة وليس إسرائيل. واتفقا على أن إسرائيل يمكن أن تساعد، لا أن تعيق، التقدم في هذا المجال. وتجنب الأمير محمد آراء والده وأعمامه بأن العودة إلى خطوط عام 1967 كانت نقطة انطلاق للسلام، لصالح مسار كوشنر الذي تسبب في ركود المحادثات مع القادة الفلسطينيين.

واستقبلت السعودية ترامب كبطل، في مايو/ أيار 2017، بعد أن ألغى الاتفاق النووي مع طهران، وتحسنت العلاقات بسرعة مع إسرائيل، وتم التخلص من القنوات السرية المستخدمة للتواصل بينهما، كما يوضح الكاتب. واستبدلت المملكة إنكار الرحلات، التي قام بها المسؤولون السعوديون بشكل منتظم إلى تل أبيب والعكس، بالتلميح بحدوثها.

ثم جاءت بعد ذلك اتفاقيات التطبيع التي عقدها حليفتا السعودية، الإمارات والبحرين، مع إسرائيل. والآن، وبحسب المقال، زيارة بنيامين نتنياهو للأمير محمد إلى الأراضي السعودية، حيث لم تكلف إسرائيل نفسها عناء إخفائها. ونفت الرياض رسميا حدوث هذه الزيارة.

ويوضح الكاتب أن اللقاء المزعوم الذي جرى على شواطئ البحر الأحمر، ما هو إلا محاولة من وزير

الخارجية الأمريكي الذي ستنتهي ولايته، ما يك بومبيو، لإنجاز أكبر قدر ممكن، وتأمين اتفاق سلام قبل أن يترك وظيفته في غضون ثمانية أسابيع. إذ سيكون هذا الاتفاق مزلزلا بالفعل في الشرق الأوسط، حيث ينتظر الكثيرون تأثيره بقلق.

ويرى الكاتب أن الأمير محمد يعرف ما سيعنيه مثل هذا التنازل، سواء بالنسبة للمملكة أو لترامب. وكان يميل إلى أن يحذو حذو البحرين، في توقيع اتفاق مع إسرائيل، إذا ما فاز ترامب بولاية ثانية، بحسب المقال.

لكن حافزه لفعل ذلك الآن أقل وضوحا، يبين الكاتب. ما لم يتمكن مساعدو ترامب من استحضار طريقة لتقديم المكافآت (التكنولوجيا الدفاعية التي يمكن أن تضع المملكة على قدم المساواة الاستراتيجية مع إسرائيل) قبل أن يغير البيت الأبيض زعيمه، فقد يقرر الأمير محمد الانتظار في الوقت الحالي. ومن المبكر، كما يرى الكاتب، معرفة كيف سيؤثر تطبيع العلاقات مع إسرائيل على العلاقات مع الإدارة الأمريكية القادمة، وما إذا كان القيام بذلك قد يؤثر على بايدن فيما يتعلق بإيران، لكن لا يزال كل ذلك من الأمور الرئيسية التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار.

(بي بي سي)